

# إدراج مواقع أهوار العراق كتراث عالمي: إنجاز كبير عملنا له و انتظرناه منذ أربعة سنوات!

حملة إنقاذ نهر دجلة والأهوار العراقية

١٩ تموز ٢٠١٦

مبروك للجمهور العراقي ولكل المهتمين بصون التراث العالمي والثقافي لبلاد وادي الرافدين، ادراج اهوار العراق على لائحة التراث العالمي التابعة لليونسكو والذي أقر في الجلسة المسائية للدورة الاربعين للجنة التراث العالمي التي عقدت اعمالها في اسطنبول. وتضم أهوار جنوب العراق سبعة مواقع، ثلاثة منها مواقع أثرية هي اثار مدن أوروك وأور وأريديو، تمثل بقايا المدن والمستوطنات السومرية التي نشأت في جنوب بلاد ما بين النهرين بين الألفية الثالثة والرابعة قبل الميلاد. والأهوار العراقية فريدة من نوعها، بإعتبارها واحدة من أكبر أنظمة الدلتا الداخلية في العالم، نجحت في الاستمرار لآلاف السنين في بيئة شديدة الحرارة وجافة.

إن إدراج أهوار العراق والمواقع الأثرية المرتبطة بها لن يكون نهاية الطريق، بل نعتبرها نقطة شروع لعمل طويل للحفاظ على الموروث الثقافي لوادي الرافدين. إن ممتلكات التراث الثقافي والطبيعي التي تم إقرارها في العراق، تمثل أهمية استثنائية توجب حمايتها بإعتبارها عنصراً من التراث العالمي للبشرية جمعاء، وإن أي اندثار أو زوال أو ضرر يؤلفان إفقاراً صارماً لتراث جميع شعوب العالم.

ويقع على عاتق الحكومة العراقية بالدرجة الأولى ووفقاً للمادة 4 من الإنفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي للعام (1972)، واجب القيام بحماية التراث الثقافي والطبيعي المشار إليه، و المحافظة عليه، وإصلاحه، ونقله إلى الأجيال المقبلة. كما إن عليها ووفقاً لنفس الاتفاقية اتخاذ تدابير فعالة ونشطة لحماية هذا التراث الثقافي والطبيعي وإتخاذ سياسة عامة في إدماج حماية هذا التراث في مناهج التخطيط العام ومناهج الدراسة والتربية في حياة المجتمع العراقي من شماله لجنوبه ومن شرقه لغربه.

وكما نصت الفقرة 6 من نفس الاتفاقية، فإن حماية التراث العالمي يستوجب التعاون بين أعضاء المجتمع الدولي كافة، كما إن على الدول الأطراف في الاتفاقية أن تقدم مساعدتها، لحمايته، و المحافظة عليه، و ان تتعهد ألا تتخذ متمعدة أي إجراء من شأنه إلحاق الضرر بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بالتراث الثقافي والطبيعي المشار إليه.

ومن هذا المنطلق نطالب الحكومة العراقية بفتح حوار فوري مع تركيا وإيران لوقف بناء السدود على نهر دجلة وروافده، مثل سد داريان الذي تبنيه إيران على نهر سروان "نهر دبالى" وسد أليسو والسدود المرتبطة والتي تشييدها تركيا على نهر دجلة، لحين دراسة الآثار السلبية المترتبة على العراق ومواقعها الطبيعية العالمية كالأهوار. كما ونطالب حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية بالتنسيق التام والمتكامل حول المنشآت المائية وأي سدود يتم بنائها على الأنهار الرئيسية والتي لها تأثير على كميات ونوعيات واردة المياه التي تصل الى جنوب العراق.

هذا بالإضافة الى ضرورة التفاهم على سبل تشغيل السدود العاملة على نهر الفرات مع الجارة تركيا ومع سوريا في سبيل ضمان حصة خاصة لأهوار العراق بالإضافة الى الحصة العادلة التي يجب ان يحظى بها العراق من مياه نهر الفرات.

ومنذ عام ٢٠١٢، عملت الحملة على تأمين دعم واسع محلي وعالمي لإدراج الأهوار، وكانت باكورة النشاط عريضة الحملة الى لجنة التراث العالمي ومركز التراث العالمي التابع لليونسكو والتي حظيت بإهتمام واسع. تداول العراقيون هذه العريضة وشكلوا على أثارها حملات ومبادرات متزامنة. وكتبت الحملة عدد كبير من التصريحات والرسائل المفتوحة طيلة سنوات، ونظمت لقاءات مدافعة وأنشطة اثرت على إيقاع العمل من أجل إدراج الأهوار، وجعلته أكثر شفافية وفاعلية، وأدرجت الموضوع بقوة على أجندة الحكومة العراقية واليونسكو وأثمرت في محصلتها هذا النجاح المشترك.

وماتزال حملتنا تؤمن بأن للمجتمع المدني والمجتمع المحلي دور مهم جداً في الحفاظ على التراث الثقافي لوادي الرافدين والأهوار بشكل خاص. لذلك نطالب الحكومة العراقية بالعمل بشراكة متوازنة مع المجتمع المدني وتحت مبدأ الشفافية. ونطالب المجتمع المدني العراقي بالتوحد والعمل المشترك لحماية هذا الإرث الثقافي، هو دين في أعناق هذا الجيل وأمانة يجب أن نعمل معاً لإيصالها الى الاجيال القادمة وهي على خير حال. أجيال قادمة ستعيش في مختلف أنحاء العالم فخورة بما نبذله من جهد لإيصال هذا التراث الثقافي والطبيعي المهم لهم.

## أعضاء تحالف حملة إنقاذ نهر دجلة والأهوار العراقية:

- مبادرة التضامن مع المجتمع المدني العراقي (ICSSI)
- حماة دجلة (العراق)
- مركز معلومة للبحث والتطوير (العراق)
- المنتدى الاجتماعي العراقي (العراق)
- ووتر كيبيرز - Waterkeepers (العراق)
- منظمة المسلة لتنمية الموارد البشرية (العراق)
- حملة أهل العراق لإنقاذ نهر دجلة (العراق)
- منظمة تموز للتنمية الاجتماعية (العراق)
- مبادرة الحفاظ على حسن كيف على قيد الحياة (تركيا)
- كورنر هاوس - Corner House (المملكة المتحدة)

- كاوتنر كرنر - *Countercurrent* (المانيا)
- المركر القانوني للدفاع عن البيئة (الولايات المتحدة الأمريكية)
- منظمة جسر الى ... (ايطاليا)